

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[53] حينئذ (1). وهذه الدرجة من اليقين، هي التي دعت عبد الله بن عبد الله بن أبي إلى: أن يستأذن الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) في قتل أبيه المنافق، إلى غير ذلك من الامثلة التي لا مجال لاستقصائها (2). كما أن هذا اليقين هو الذي أشار إليه عمار بن ياسر رضوان الله تعالى عليه، حينما قال عن الجيش الذي جاء لمحاربة أمير المؤمنين (ع): (واذا لو ضربونا بأسيا فهم حتى يبلغونا سعفات هجر، لعرفت أنا على حق وهم على باطل) (3). فعمار لم ير النصر العسكري، والقوة العسكرية مقياسا للحق والباطل، كما هو شأن ضعاف النفوس. بل هو يجعل النصر والهزيمة رهن الحق والباطل. فالمحق منتصر دائما، حتى حينما يكون منهزما عسكريا وسياسيا، والمبطل هو المنهزم، وإن كان منتصرا على الصعيد العسكري والسياسي وغير ذلك في ظاهر الأمر. نعم، إن قضية حويصة ومحبيصة تمثل لنا الشخصية التي يريد الإسلام، واستطاع الرسول الأعظم (ص) والائمة من بعده: أن يصنعوا منها نماذج متفوقة، تعتبر حب الله متفوقا على كل حب، ورابطة العقيدة تسمو على كل رابطة (4).

(1) صفين للمنقري ص 271 / 272. (2) تفسير

الصافي ج 5 ص 180، والدر المنثور ج 6 ص 224 عن عبد بن حميد وابن المنذر، والسيرة الحلبية ج 2 ص 64. (3) صفين للمنقري ص 322، وتاريخ الامم والملوك ج 4 ص 27، وقاموس الرجال ج 7 ص 113. (4) راجع مقال: الحب في التشريع الاسلامي في كتابنا: دراسات وبحوث في التاريخ والاسلام أول الجزء الثاني. (*)